مختلف الحديث ومشكله وأصنافه
عند ابن قتيبة ومنهجه في دفع الاختلاف والإشكال في كتابه تأويل مختلف الحديث

م.د.إبراهيم طه حمودي
كلية التربية/ الأصمعي
جامعة ديالى

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، نحمده حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله الذي اصطفى من خلقهِ منزلة وحسباً وشرفاً... أما بعد:

فلم تزل الشريعة مصونة من كل من يحاول المساس بها والعبث في أصولها، تلميحاً أو تصريحاً، من خلال جهود ركب مبارك من العلماء الافذاذ الذين قيضهم الله في كل عصر، ليحملوا لواء الدفاع عنها، فلم يزالوا يدفعون عنها كل شبهة، ويدحرون كل صيحة من صيحات المغرضين، المنتسبين للإسلام جهلاً منهم بحقيقته وسلامة مصادره، أو عامدين ممن أندسوا بين صفوف هذه الأمة حقداً وحسداً لزوال ممالكهم ودولهم. ومن أروع صور الدفاع عن سنة رسول الله ﷺ، ان قيض الله علماء صادقين الفّوا في علم مختلف الحديث ومشكله، مصنفات جياد حسان، فكان من جملة هذه الجهود في الدفاع عن حياض السنة ما ألفه الامام الفذ ابن قتيبة الدينوري،(ت٢٧٦هـ)المتمثل بكتابه(تأويل مختلف الحديث)، الذي جاء محتوياً بين ثناياه على أروع صور الدفاع عن السنة النبوية من خلال رد مفتريات المتكلمين وغيرهم الذين تطاولوا على أهل الحديث وعلى السنة النبوية نفسها، لذا انبرى لرد هذه السهام علماء جهابذة أفذاذ لم يدخروا وسعاً للذود عنها، فكان من بين هذا الجمع المبارك ابو محمد بن قتيبة، بما خصه الله تعالى بفهم دقيق، وقلم رشيق، ونظر ثاقب، وذكاء متقد، فتصدر علماء عصره لسد الثغور التي كثر شغب الخصوم حولها، ويكفيه فخراً في ذلك العصر انه قام حين قعد الجميع وابلى في الدفاع عن سنة النبي ﷺ بأدبه البديع، وتكلف لنصرتها كل ما يستطيع.

كما لايفوتنا ان نشير في هذا الموضع بأننا تشرفنا بخدمة هذا العلم الفذ في مرحلة الدكتوراه بأظهار جهوده في الحديث برسالتنا الموسومة ((الامام ابن قتيبة وجهوده في الحديث وعلومه))، ولا أجد ضيراً في هذا المقام أن أقول اننا قد فاتنا في تلك المرحلة اشياءاً لم تكن في حسباننا، لم نتطرق اليها أنجلت امامنا بعد ذلك فأرتأينا ان نستدرك ما فاتنا بهذا البحث الذي وسمناه بـ((مختلف الحديث ومشكله اصنافه عند ابن قتيبة ومنهجه

في دفع الاختلاف والاشكال في كتابة تأويل مختلف الحديث)) وعلى الرغم من ان عنوان الكتاب لم يتضمن لفظ المشكل في الحديث فهناك فارق بين المختلف والمشكل في الحديث من حيث التعارض والتناقض مع الادلة مع آي القرآن أو السنة أو غيرها من أصول الشريعة، ولكن المتصفح لهذا الكتاب يجده للوهلة الأولى انه ضم المختلف من الحديث والمشكل ايضا وهذا ما يفسر سبب تباين تسميته عند أصحاب التراجم، لهذا ضم هذا البحث بعد هذه المقدمة مبحثين، خصصنا الأول منها للتعريف بالامام ابن قتيبة وكتابه على وجه الاختصار واما الثاني فقد عرضنا فيه اصناف الاختلاف في الحديث عنده اعتماداً على نوع التعارض او التناقض الذي يحدث بين نصوص السنة نفسها او مع غيرها، التي أُدعيَ عليها التعارض والتناقض توهماً وتبجحاً، مع عرض اساليبه الفنية التي انتهجها في معالجة هذه الدعاوى الزائفة وفك اللبس عنها، ثم ذيلنا هذا البحث بخاتمة ضمت اهم ما خلصنا اليه من نتائج وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة السلام على نبيه الأمين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

المبحث الأول
التعريف بالإمام ابن قتيبة، وكتابه تأويل مختلف الحديث
المطلب الأول
الإمام ابن قتيبة

هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد، الدينوري، نسبة إلى مدينة الدينور لأنه أقام فيها قاضياً مدة من الزمن، وقيل المروزي لأن أباه من مرو الروز، وقد اشتهر بنسبته إلى دينور لذا عرف بها أكثر من غيرها، فقيل(الدينوري)، ويقال له أيضاً: القتيبي، نسبة إلى جده قتيبة،[١]

وقد أختلف في طبقته، فقيل هو من أبناء الطبقة التاسعة، وقيل: هو من الطبقة العاشرة، وقيل: هو من أبناء الطبقة الخامسة عشر. [٢] ولد سنة(٢١٣هـ) [٣]، وتوفي في رجب من سنة(ت٢٧٦هـ)[٤] .

ثانياً: أشهر شيوخه :

سخر الله تعالى لأبن قتيبة، قافلة مباركة، ونخبة طيبة من الاعلام الصادقين المخلصين، والحافظين المتقنين الذين اناروا له الطريق وفتحوا امامه المغاليق، فلم يبخلوا عليه بشيء من علومهم، فأنتهل منهم ، علمه وورعه وأدبه وأخلاصه وتقواه، حتى صار من أوعية العلم في عصره التليد فلم يدع علماً إلا كان له فيه حظ وافراً فكانوا بحق خير قدوة وخير دليل، ومن هنا كان لابد لنا ان نشيرالى اشهر شيوخه من علماء عصره الذين نهل عنهم العلم كأحمد بن سعيد اللحياني [٥] ، وابي اسحق الزيادي،[٦] والأصمعي،[٧] وأبي عبيدة، وأبو عثمان الجاحظ،[٨] وإسحاق أبن راهوية شيخ البخاري ومسلم[٩] وغير هؤلاء من علماء عصره الذين لم نذكرهم لكي لا يطول بنا المقام .

ثالثاً: أشهر تلاميذه :

اختلف الى مجلس ابن قتيبة الكثير من طلبة العلم على اختلاف مشاربهم، يأخذون عنه، وينهلون من علومه ومعارفه، وكان اشهر من تتلمذ على يديه ابنه احمد بن عبد الله بن مسلم الذي حفظ عن ابيه كتبه فحدث بها في مصر فأخذ عنه خلق كثير [١٠] .ومنهم ابن درستويه ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه[١١]، وقاسم بن اصبغ البياني الاندلسي محدث الاندلس[١٢] وغيرهم من العلماء الذين تتلمذوا على يديه رحمه الله تعالى.

رابعاً: علومه ومعارفه وأهم مصنفاته :

لقد كان ابن قتيبة متنوع المعارف، ومن أوعية العلم وأرباب المعرفة، إذ كان واسع الاطلاع على علوم عصره، فلم يترك علماً أو فناً من فنون العلم إلا غاص فيه واستخرج درره، فساقها لنا في مصنفاته الحسان مما يشهد له بعلو منزلته وسمو مكانته

بين علماء عصره، وقد يعود ذلك إلى طبع فيه أفصح عنه بقوله:((وقد كنت في عنفوان الشباب وتطلب الآداب أحب أن أتعلق من كل علم بسبب، وأن أضرب فيه بسهم...))[١٣]، لهذا جاء علومه ومعارفه مترامية الإطراف، إذ ألم الماماً واسعاً بأغلب علوم عصره، كعلوم العربية، فكان على دراية بنحو البصرة والكوفة، وعلوم القرآن والقراءات، وعلوم الفقه وأصوله، والسير والتاريخ، وعلوم الحديث النبوي وفنونه، فتنوعت مصنفاته لتنوع علومه ومعارفه التي انتهلها على أيدي علماء عصره، ففي ميدان العربية وعلومها كان على رأس مؤلفاته (ادب الكاتب)[١٤] و(عيون الاخبار)[١٥]، و(الشعر والشعراء)[١٦]، وغيرها، وأما مصنفاته في علوم القرآن فأهمها كتابيه(تأويل مشكل القرآن)[١٧]، و(تفسير غريب القرآن)[١٨]، وأما فيما يخص القراءات فقد ذكر من تعرض لترجمة ابن قتيبة عدة مؤلفات له منها (وجوه القراءات)[١٩]، وهو مؤلف واحد لكن أصحاب التراجم ذكروه بعدة أسماء والمراد منها واحد منها(اعراب القراءات) و(مشكل القراءات). وأما في الفقه وأصوله فكان له(جامع الفقه)[٢٠]و(الاشربة)[٢١]، (الميسر والقداح)[٢٢]، وأما الحديث وعلومه فكان له مصنفات جياد كـ (غريب الحديث)[٢٣] و(تأويل مختلف الحديث)[٢٤]، و(إصلاح غلط أبي عبيدة في غريب الحديث)[٢٥]، (والمسائل والأجوبة)[٢٦]، وغيرها الكثير من المصنفات التي تعد ثروة علمية كبيرة تعكس صور النهضة العلمية التي كانت قائمة في عصره التليد .

خامساً: أقوال العلماء فيه والرد على من ذكره بغمز :

على ذكر الإمام ابن قتيبة – رحمه الله تعالى- بين ركب اهل العلم وطلابه، إذ مكنه المولى سبحانه وتعالى من التصنيف في شتى ميادين العلم والمعرفة، فأتت هذه المصنفات شاهدة على علو منزلته وتمكنه من علوم ومعارف عصره، فلا عجب ولا غرب أن تأتي أقوال العلماء فيه مؤكدة ومؤصلة لهذه المكانة الرفيعة التي ارتقى إليها، وهو كغيره من العلماء لم تخلو هذه الآراء والأقوال من ثلب أو تجريح له لسبب أو لآخر لذا سوف نستعرض بعض أقوال العلماء تعديلاً على سبيل الاختصار ولأهمية بعضها على البعض الآخر، ثم نصير إلى عرض أقوال من ذكره ثلباً وقدحاً فيه وجرحاً له مع الرد عليها بما وجدناه مناسباً ومنزلة هذا الإمام الفهم.

أ- أقوال العلماء فيه تعديلاً :

١- قال نفطويه النحوي(ت٣٢٣هـ):((كان إذا خلا في بيته وعمل شيئاً جوده وما أعلمه حكى شيئاً في اللغة إلا صدق فيه))[٢٧].

٢- وقال فيه ابن النديم(ت٣٨٠هـ):((كان صادقا فيما كان يرويه عالماً باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه كثير التصنيف والتأليف، وكتبه بالجبل مرغوب فيها))[٢٨].

٣- أما ابن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ) فقال عنه:((ثقة في دينه وعلمه))[٢٩].

٤- وذكره الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ) بقوله:((... وكان ثقة ديناً فضلاً، وهو صاحب التصانيف المشهورة والكتب المعروفة))[٣٠].
٥- الحافظ السلفي(ت٥٧٦هـ):((كان ابن قتيبة من الثقات وأهل السنة))[٣١].
٦- وأما الأمام ابن الجوزي(٥٩٧هـ)، فقال عنه:((وكان عالماً ثقة ديناً فاضلاً...))[٣٢].
٧- واما شيخ الاسلام ابن تيمية(ت٧٢٨هـ)فقال فيه:((وابن قتيبة من المنتسبين الى احمد واسحاق والمنتصرين لمذاهب السنة المشهورة... ويقال هو لأهل السنة مثل الجاحظ للمعتزلة فأنه خطيب السنة كما ان الجاحظ خطيب المعتزلة))[٣٣].
٨- واما الامام الذهبي(ت٧٤٨هـ)فقال:((من اوعية العلم لكنه قليل العمل في الحديث))[٣٤].
٩- وقال عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ):((عبد الله بن مسلم بن قتيبة ابو محمد صاحب التصانيف صدوق قليل الرواية))[٣٥].
١٠- وقال ابن العماد الحنبلي(ت١٠٨٩هـ)فيه:((كان فاضلاً ثقة))[٣٦].

هذا ما نطقت به افواه العلماء في حق ابن قتيبة التي تشهد بعلمه وصدقه، فهم مجمعون على توثيقه ووضعه في المكان الأسمى، فلم يسع احدهم إذا ما ورد عليه ذكر هذا الإمام الفذ إلا أن تصدع شهادته في حقه بالصدق والورع، والزهد وانه كان ديناً ثقة نبيلاً فاضلاً ذا فنون جمة وتصانيف مهمة.

ب- **ذكر أقوال العلماء فيه تجريحاً والرد عليها** :

جاءت بعض الأقوال لبعض العلماء وجهت صوب ابن قتيبة كالسهام المسمومة التي تحمل على أسنتها الطعن والتشكيك بهذا العلم الفذ تارة من جهة اعتقاده وأخرى من جهة علمه، ولا نراه إلا بريئاً منها براءة الذئب من دم يوسف، نوردها ثم نسوق الرد عليها باختصار لكي لا يطول بنا المقام، وان كنا في حقيقة الأمر لا ننظر إلى بعض هذه الأقوال على انها طعن وقدح فيه، واليك عرض ذلك .

١- كان أبو بكر محمد بن القاسم الانباري(ت٣٢٨هـ):((ينسبه الى الغفلة والغباوة وقلة المعرفة، وقد رد عليه قريباً من ربع ما ألفه في مشكل القرآن))[٣٧]
٢- قال عنه الدارقطني (ت٣٨٥هـ):((كان ابن قتيبة يميل الى التشبيه، منحرفاً عن العترة وكلامه يدل عليه))[٣٨].
٣- وقال الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ):((أجمعت الأمة على ان القتبي كذاب))[٣٩].
٤- وقال عنه البيهقي(ت٤٥٨هـ):((كان يرى رأي الكرامية))[٤٠].
٥- قول أبو الطيب اللغوي(ت٣٥١هـ):((إن ابن قتيبة خلط عليه بحكايات عن الكوفيين لم يكن أخذها عن الثقات، وكان يتسرع في اشياء.... ونحو ذلك مما ازدرى به عند العلماء..))[٤١].
٦- ما قاله الأمام الجويني(ت٤٧٨هـ):((ابن قتيبة هجام ولوج فيما لايحسنه))[٤٢].

٧- وما قاله ابن تغري بردي(ت٨٧٤هـ):((وكان خبيث اللسان يقع في حق كبار العلماء))[٤٣].

الرد عليهم :-

فأما بالنسبة الى ما قاله ابن الانباري في حق ابن قتيبة وذلك بنسبته الى الغفلة والغباوة فهو قول مردود عليه بنص العلماء، حيث يكشف الشريف المرتضى(ت٤٣٦هـ) ان هذا الطعن في حق ابن قتيبة كان مقصوداً ومتعمداً كلما سنحت له الفرصة اذ كشف ان ابن الانباري كان:((يرد كل ما يأتي به ابن قتيبة، وان تعسف في الطعن عليه))[٤٤]، وما ان انفك الشريف من مقالته هذه في رد هذه الطعون حتى جاء شيخ الاسلام ابن تيمية(ت٧٢٨هـ)، ليضع النقاط على الحروف برده على ان ابن الانباري حيث قال عنه أي ابن الانباري:((من أكثر الناس كلاماً في معاني الآي المتشابهات يذكر فيها من الأقوال ما لم ينقل عن احد من السلف ويحتج لما يقوله في القرآن بالشاذ من اللغة، وهو قصده بذلك الانكار على ابن قتيبة))[٤٥]، ومنه نكتشف ان ابن الانباري كان متربصا لأبن قتيبة، وقاعداً له عند كل مقعد، لهذا ختم ابن تيمية رده للانباري بقول حازم ليس بعده قول، فقال:((وقد نقم هو وغيره على ابن قتيبة كونه رد على ابي عبيد اشياء من تفسير غريب الحديث وابن قتيبة قد اعتذر من ذلك وسلك في ذلك مسلك امثاله من اهل العلم))[٤٦]، ثم قال:((وليس هو اعلم بمعاني القرآن والحديث واتبع للسنة من ابن قتيبة ولا افقه في ذلك وان كان ابن الانباري من احفظ الناس للغة، ولكن باب فقه النصوص غير باب حفظ الفاظ اللغة))[٤٧].

واما فيما يخص دعوى الدارقطني من ان ابن قتيبة كان يميل الى التشبيه، وكذلك ما ذهب اليه البيهقي من انه كان يرى رأي الكرامية او كان كرامياً، فهي تهم ودعوى منقوضة، لا دليل عليها مما يوجب الحكم ببطلانها، واليك ادلة ذلك.

١- اتفاق جمهور العلماء على ان ابن قتيبة كان من اهل السنة والجماعة، وهو خطيبهم في وقته كما كان الجاحظ خطيباً للمعتزلة، ومن المنتصرين لمذهب أهل الحديث[٤٨].

٢- انتفاء هذه التهم عن ابي محمد بن قتيبة بان له مؤلفاً في الرد على اهل التشبيه والتجسيم ومن حذى حذوهم اسماه ((الاختلاف في اللفظ والرد على المشبهة والجهمية))[٤٩].

٣- ان هذه الدعوى مردودة ومنقوضة عند الامام الذهبي بقوله:((وهذا لم يصح وان صح عنه فسحقاً له))[٥٠].ثم عضد ما ذهب اليه بقوله:((ما رأيت لأبي محمد في كتاب مشكل الحديث ما يخالف طريقة المثبتة والحنابلة))[٥١].

٤- إن ابن الانباري كان شيخا واستاذا للدارقطني الذي كان شيخا للحاكم النيسابوري الذي اتهمه بالكذب والذي كان الأخير شيخا للبيهقي[٥٢]، فلا غرب ان يرث التلميذ العداوة من شيخه وأستاذه وهذا السبب بالذات يفسر لنا سر هذا الاتفاق بين الدارقطني والحاكم والبيهقي في مناصبة ابن قتيبة العداء وتوالي اتهاماتهم له تارةً بالتشبيه والكرامية وأخرى بالكذب.

وأما اتهام الإمام الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ)، لابن قتيبة بالكذب، فهذا اتهام يثير الحفيظة والاستغراب، فلا نعلم أية امة تلك التي قصدها الحاكم التي اجتمعت على تكذيب ابن قتيبة، وهذا غير مستغرب من الإمام الحاكم قد ورث هذه العداوة من شيوخه، وكلامه لا نراه إلاّمجازفة بإطالة من أوجه هي :

١- ان قوله هذا اثار حفيظة العلماء فعبروا عن استهجانهم واستغرابهم لما ذهب اليه الحاكم ومنهم الامام الذهبي(ت٧٤٨هـ)بقوله:((هذه مجازفة وقلة ورع، فما علمت احدا اتهمه بالكذب قبل هذه القولة، بل قال الخطيب: انه ثقة))[٥٣]. ولم يكتفي بهذا بل ذهب الى اكثر من ذلك بقوله:((هذه مجازفة قبيحة وكلام من لم يخف الله))[٥٤]، ثم علق على هذا الاجماع، المزعوم للامة بقوله:((وما اعلم الامة اجمعت إلا على كذب الدجال ومسيلمة))[٥٥].

٢- اجماع اكثر العلماء الذين تعرضوا لترجمة حياته على توثيقه، حيث وضعوه في المكان الاسمى، من الصدق والورع، ولم يسع الواحد منهم إلا ان يقول:((كان ثقة ديناً فاضلاً صادق الرواية))[٥٦] .

٣- كما ان الاتهام الذي اقدم عليه الحاكم لم يقدم عليه دليلاً قاطعاً يعضد ما ذهب اليه، علاوة على ذلك انه لم يحدد الشخص المراد من قوله اذا ما علما ان هناك ثلاثة من أهل العلم عرفوا بابن قتيبة[٥٧]. زيادة على ذلك ان النقاد من اهل الصنعة في الجرح والتعديل قد ميزوا بين من اتهموه وبين من وثقوه من الرجال .

وأما ما ذهب إليه أبو الطيب اللغوي، فنراه قولا مبالغا فيه لا تقوم عليه حجة ولا دليل، فلا اعرف كيف يمكن القول ان مصنفات ابن قتيبة لم تنال اعجاب العلماء واستحسانهم، واين ذلك الغضب وعدم الرضا في اقوالهم التي عرضناه، فتكاد تجتمع اقوالهم على انها مصنفات حسان مشهورة اقبل اهل العلم عليها لينهلوا من دررها التي اودعها صاحبها بين ثناياها، اذ يدرك المتتبع لها وللوهلة الاولى سعة ثقافته وعظم ثروته الفكرية، من خلال دقة تعابيره والمعالجة الموضوعية لكل موضوع فيها بصورة سلسة يتذوقها كل ذي لب، مما يقودنا الى القول بعدم صحة هذه الدعوى وبطلانها. واما ما اراده الامام الجويني من وراء قوله: بان ابن قتيبة هجام ولوج فيما لايحسنه، كما قال ابن حجر العسقلاني:((كان يريد كلامه في الكلام))[٥٨]، اذ شن ابن قتيبة على المتكلمين حرباً لا هوادة فيها، لما عاناه المجتمع الاسلامي منهم بسبب بعض النفر الضال لتجرئهم وتعديهم على حقوق الله تعالى وفساد ارائهم وضعف حججهم، لهذا كان الكمد يأكل قلبه لأخلاصه الشديد لدين الله تعالى وهذا ما يدل عليه قوله:((فوجدتهم يقولون على الله ما لايعلمون ويفتون الناس بما يأتون ويبصرون القذى في عيون الناس وعيونهم تطرف على الاجذاع ويتهمون غيرهم في النقل ولايتهمون آرائهم في التأويل...))[٥٩]، فلهذا ولغيره نقم ابن قتيبة عليهم وشن عليهم حربه، علما من ان ابن قتيبة عندما هاجم اهل الكلام قصد به فئة معينة وهم الذين يقدمون العقل على النصوص الشرعية. واما قول ابن تغري بردي من انه خبيث اللسان يقع في حق كبار العلماء، وذلك لانه هاجم اصحاب الرأي والقياس الذي ينتسب اليهم ابن تغري بردي[٦٠]، فلا عجب ان يصدر

عنه هذا الاتهام لهذا الامام الفذ فأصحاب الرأي والقياس عند ابن قتيبة لا يقلون خطراً عن أصحاب الكلام، وقد كان للرجل اسبابه التي حملته على ذلك ولعل من اهم هذه الاسباب قوله:((يدّعون القياس ويستحسنون ويقولون بالشيء ويحكمون به ثم يرجعون))[٦١] وكذلك تأثره الكبير بشيخه ابن راهويه الذي يقول عنهم:((نبذوا كتاب الله وسنن رسوله ﷺ ولزموا القياس...))[٦٢]، فكان موقفه هذا مختصراً على بعضهم ممن انتسبوا لمذهب ابي حنيفة جهلا منهم بأصول مذهبه وحقيقة آرائه –رحمه الله تعالى- لهذا جاء هذا الاتهام لا مبرر له ولا دليل ظاهر البطلان، فابن قتيبة -رحمه الله تعالى- لم يشهر سيفه إلا بوجه من اراد السوء بالإسلام وأهله ونبذ سنة نبيه المصطفى ﷺ .

المطلب الثاني
التعريف بكتاب((تأويل مختلف الحديث))

أولاً:- اسم الكتاب وصحة نسبته لمؤلفه :

لقد ذكر أصحاب التراجم الذين تناولوا عرض حياة هذا الامام الفذ جملة من مؤلفاته التي لم يصل الينا منها الا القليل ومن جملة ما وصل الينا كتابه((تأويل مختلف الحديث))الذي اكد العلماء في غير موضع من صحة نسبته لابن قتيبة، وان اختلفوا في تسميته، فقد ذكره ابن النديم بأسمين هما:((مختلف الحديث))، و((تأويل مختلف الحديث))[٦٣]، وقد وافقه على الاسم الاول الامام النووي[٦٤]، وذهب عدد غير قليل من العلماء الى تسميته بـ((مشكل الحديث))[٦٥]، وأما حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) فقد ذكره بثلاثة اسماء (اختلاف الحديث)، (تأويل مختلف الحديث)، (والمناقضة)[٦٦]. والراجح من هذه الاسماء وان كانت في حقيقة الامر اسم لمسمى واحد هو((تأويل مختلف الحديث)) الذي يؤكده مضمون هذا الكتاب من خلال معالجة ابن قتيبة للأحاديث التي ادعي عليها التناقض والتعارض توهما بما تحمله ظاهر نصوصها اذ تعرض لها بالتأويل لدفع الاشكال الحاصل فيها وبيان المراد منها وأظهار الصواب فيها.

ثانياً:- القصد من تأليفه :

عاش ابن قتيبة في عصر طغت فيه المذاهب الكلامية وراجت بضاعتها، من خلال اطلاق سهامهم الى صوب المحدثين من خلال اتهامهم بقلة العقل تارة، واخرى افترائهم عليهم بنقل المتناقض من الحديث، من دون ان ينتفض للدفاع عنهم وعن مروياتهم احد، حتى كان طول سكوتهم وتراخيهم في ذلك بدا للغير تسليماً منهم بما يقال عنهم، حتى اطلع بعض اهل الغيرة على سنة المصطفى ﷺ على كتاب ((غريب الحديث)) لابن قتيبة، فوقع نظره على باب تعرض فيه المؤلف الى ذكر مختلف الحديث ودفه التعارض والتناقض الحاصل فيه فطمع ان يكتب لأبن قتيبة فيسأله أن يفرد الموضوع في كتاب خاص به يتوسع فيه في رد مفتريات اهل الكلام على اهل الحديث من خلال تأويل ما

وصفوه بالتناقض في الروايات فأجابه الى ما طلب والف كتابه ((تأويل مختلف الحديث))، وهذا ظاهر من كلامه في مقدمة كتابه بقوله:((وسألت أن أتكلف ذلك محتسباً للثواب فتكلفته بمبلغ علمي ومقدار طاقتي))[٦٧].

ثالثاً:- ترتيب الكتاب ومحتواه :

لم يتبع ابن قتيبة نمطا خاصاً في ترتيبه لكتابه التأويل كما هو معروف عليه من حسن الترتيب والتبويب والتقسيم لمصنفاته الاخرى كما في كتابه(غريب الحديث) ولعل السبب الذي دعا الى اهمال هذا الجانب هو انشغال المؤلف بالرد على من افترى على حديث الرسول ﷺ بحمله الاختلاف والتعارض، وعلى اية حال لابد لنا ان نشير الى ترتيب هذا السفر النفيس على ما وجدناه عليه اليوم، إذ جمع فيه شتات ما تفرق في بطون مصنفاته من الأحاديث التي يحمل ظاهرها التعارض والتناقض، ثم ينبري بما أتاه الله تعالى من نظر ثاقب إلى رفع الإشكال الحاصل فيها بما يراه مناسباً من وجوه يحتمل النص معانيها، لهذا جاء هذا الكتاب محتويا على مقدمة خصصها للتعريف بالفريقين المتخاصمين، أي أهل الكلام والمحدثين وقد أسهب في ذلك، واليك مجمل محتوى الكتاب مع أهم العناصر التي تكونت منها مقدمته ومنهجه الذي انتهجه في عرض الأحاديث وتحديده لنوع الإشكال وكيفية الأساليب الفنية التي اعتمدها لإزالة التعارض والتناقض فيها.

أ- أهم عناصر المقدمة :

بعد عرض غرضه ومقصده من تأليف كتابه كما عرضنا سالفاً، ذكر بعد ذلك ما لخصناه في النقاط التالية:-

- مآخذ المتكلمين على اهل الحديث :

١- أنهم يحملون ما لا يفهمون من المرويات، وهم احرص على الجمع منهم على الفهم والعمل.

٢- إن مروياتهم تحمل التناقض، فكانت سببا في تفرق الامة.

٣-إن في مروياتهم ما ينفر المرء من الإسلام، ويشجع الحاقدين والملاحدة للطعن فيه.

٤-إنهم انتقائيون، يعتمد جرحهم وتعديلهم على حسب أهوائهم وما يخدم مذاهبهم .

٥-إنهم ينقلون رواياتهم عمن رُمي بالكذب من الصحابة، ويعرضون عن رواية المجروح من غير الصحابة فيما وافقه عليه غيره .

- مآخذ أهل الحديث على المتكلمين وأهل الرأي :

١-إنهم تجرؤا على التقول على الله من دون علم ومعرفة، وإقحامهم لقولهم فيما لا يفرق إلا عن طريق الوحي.

٢- انهم يتهمون غيرهم من جهة النقل، ويتناسون آرائهم في التأويل، ويغظون الطرف عنها.

٣- تشنيعهم على المحدثين بأنهم كانوا سببا للفرقة، وادعوا امتلاك آلة النظر الموصل إلى الحق وهم أكثر الخلق اختلافا ً.

٤- جرائتهم على اصحاب رسول الله ﷺ من خلال الطعن والسخرية من بعض نفرهم الضال من شرائع الدين وصنيع الرسول ﷺ بهذه الامة .

٥- تعلق المتكلمين بأقوال عمرو بن عبيد وغيلان، وترك الاقتداء بأكابر الصحابة.

٦- توقيرهم لأقوال الفلاسفة وتقديمها على حديث النبي ﷺ وأصحابه .

٧- عدم رجوعهم الى الحق عند بطلان حججهم، مع قولهم بوجوب اتباع الحق والحجة .

٨- أما أصحاب الرأي والقياس فيعاب عليهم إنهم يفتون الناس في يوم ويرجعون عنه في اليوم التالي .

٩ – انهم نبذوا كتاب الله وسنة نبيهﷺ ولزموا القياس .

١٠- يتحكمون في استنباط العدد الذي تثبت به الاخبار لديهم مما هو في القرآن من اعداد .

١١- تعسفهم الشديد في تأويل آي القرآن بما يوافق اهوائهم ومذاهبهم الفاسدة .

ب- ميزة اهل الحديث ورد التهم عنهم :

وبعد عرضه لمأخذ كل فريق على الآخر، انتقل الى بيان فضل اهل الحديث على الاسلام وأهله، ثم اخذ يرد تهم المبطلين وسهام الحاقدين عنهم على قدر طاقته وبضاعته في ذلك فأجاد فيها وأحسن، واليك بيان ذلك بما لخصناه في النقاط التالية :

١- انهم التمسوا الحق من مظانّه، فشدوا الرحال وجابوا الامصار لطلب الاثار وجمعها .

٢- وانهم دققوا ومحصوا مروياتهم، فميزوا صحيحها من سقيمها .

٣- ارجعوا الناس الى كتاب الله تعالى وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، بعد ان حكموا بقول فلان وفلان .

٤- انهم حملوا الغث في مروياتهم لينبهوا عليه ويحذروا منه ومن أهله .

٥- تمسكهم العميق بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، هذا التمسك الذي اجمعت على فاعله الامة بالنجاة والرشاد، فلا يردون شيئا من امور دينهم الى استحسان او قياس او نظر، أو فلسفة[٦٨].

- رد التهم عنهم :

١- ان كل فئة من الناس إلا وفيهم الغث والسمين، واهل الكلام تصيدوا اكثر مطاعنهم، لأهل الحديث من عوامهم واعرضوا عن أئمتهم .
٢- انه لا يعاب على المتفرغ لفن من فنون العلم تقصيره في غيره .
٣- ان الهفوات لايسلم منها أئمة الفنون المختلفة، فكيف يعاب على أهل الحديث اللحن في لغة الحديث وقد اثر مثله عن بعض أئمة اللغة وهم حججها.
٤- ان اهل الحديث غير معذورين في كثرة اشتغالهم بالجمع واكثار الطرق لمروياتهم، بجانب قلة درس ما جمعوا، وليس الكل في ذلك سواء.
٥- ما نعتهم به خصومهم من الالقاب غير ثابت في كتاب او سنة، واما ما نعتوا به غيرهم فثابت في السنة.
٦- يكتب عن المبتدع الصدوق فيما لا يؤيد بدعته، ما لم يكن داعيا اليها، ولان الرجل لا يستشهد على نفسه او اصله او فرعه، لذلك لم يكتبوا عن ائمة المعتزلة، وكتبوا عن غيرهم(٦٩).

ج- منهجه في تناول عرض الكتاب :

لابد ان نشير في هذا الموضع الى ان المنهج الذي اتبعه ابن قتيبة في كتابه((تأويل مختلف الحديث)) كان قويا في مبناه، ودقيقا في معناه، سلس الاسلوب، امتاز بحجج قوية وبراهين ساطعة رد بها دعوى اهل الاهواء الذين حاولوا النيل بطريقة أو أخرى من السنة الطاهرة بحجج واهية باطلة بادعائهم على احاديث النبي ﷺ حملها التعارض والتناقض. اذ استعان على دفع وابطال هذه الافتراءات بالكثير من العلوم وعلى رأسها القرآن وعلومه، وحديث النبي ﷺ وباللغة العربية وعلومها وآدابها وفنونها المختلفة، وكما سنبينه في المبحث الثاني من بحثنا هذا.

أقول: ان منهج الامام ابن قتيبة فيما قصد اليه، هو ان يضع عنوانا يبرز فيه نوع الاختلاف او الاشكال الحاصل، ثم يقوم بايراد النصوص التي ادعوا عليها حملها التعارض والتناقض ومن ثم يقوم بمعالجة هذا الاشكال المتوهم بما يرى من محامل ومخارج لدفع هذا التعارض بما يمتلكه من حجج وادلة من الكتاب والسنة واللغة وادابها، لهذا سوف نقف في مبحثنا الثاني مسلطين الضوء على اصناف الاختلاف الذي جعل لكل نوع منه عنواناً خاصاً به بحسب نوع المخالفة التي حمليتها تلك الاحاديث لاصل من اصول الشريعة وفروعها التي اتخذوها سلاحا لدعواهم في توجيه سهامهم للسنة النبوية الطاهرة.

المبحث الثاني
أصناف الاختلاف عند ابن قتيبة
المطلب الأول

التعريف بعلم مختلف الحديث ومشكله في اللغة والاصطلاح

١- تعريفه في اللغة[٧٠] :

هو اسم فاعل من (الاختلاف)، ضد الاتفاق، ومعنى مختلف الحديث أي الاحاديث التي تصلنا ويخالف بعضها بعضا في المعنى، أي يتضادان في المعنى.

٢- تعريفه في الاصطلاح:[٧١]

هو الحديث المقبول المعارض بمثله مع امكان الجمع بينهما، أي هو الحديث الصحيح او الحسن الذي يجيء حديث آخر مثله في المرتبة والقوة ويناقضه في المعنى ظاهراً، ويمكن لأولي العلم والفهم الثاقب ان يجمعوا بين مدلوليهما بما هو مقبول[٧٢].

المطلب الثاني
اصناف الاختلاف في الحديث عند ابن قتيبة

لم يشر احد من المتقدمين ممن صنفوا في هذا الفن من فنون الحديث الى اصناف او انواع المخالفة الحاصلة في الحديث مما اعطى للمتربصين فرصة من اجل افتراء دعوى حمل تلك الاحاديث التعارض والتناقض مما يقود الى مخالفتها لاصول وفروع الشريعة، حتى مكن الله تعالى امامنا الفذ من تأليف سفره المجيد في علم اختلاف الحديث ومشكله، اذ يعتبر هذا الكتاب جامعاً لشتات ما قبله وان لم يستوعب كل الاحاديث التي ادعي عليها التعارض والتناقض وكذلك يعد مؤلفه رحمه الله تعالى اول من اشار الى اصناف وانواع الاختلاف في الحديث والسبيل لبطلانه ودفعه وهذا ما سوف نقف عنده بتمعن في هذا المقام واليك هذه الاصناف مع امثلتها التطبيقية، وبالله المستعان.

١- اختلاف في الحديث يغلب عليه التناقض :

وهو ان ياتي حديثان يعارض ويناقض احدهما الآخر، وهذا النوع من الاختلاف غالب على غيره من انواع الاختلاف في الحديث عند ابن قتيبة في كتابه التأويل.

مثاله:- ((قوله: قالوا حديثان مختلفان،[٧٣] أو متناقضان))

الحديثين :- قالوا: رويتم ان النبي ﷺ قال:((من همَّ بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة واحدة، ومن عملها كتبت له عشراً))، ثم رويتم قوله:((نية المرء خير من عمله))[٧٤].

الاشكال :- ان النية في الحديث الاول صارت دون العمل، وصارت في الحديث الثاني خير من العمل، وهذا تناقض واختلاف.

دفع التناقض والاختلاف :-

قال ابن قتيبة في معرض رده على دعوى التناقض والاختلاف: ليس ههنا تناقض بحمد الله تعالى، والهام بالحسنة اذا لم يعملها خلاف العمل لها، لأن الهام لم يعمل، والعامل لم يعمل حتى همَّ ثم عمل، وأما قوله ﷺ : نية المرء خير من عمله. فان الله تعالى يخلد المؤمن في الجنة بنيته لا بعمله، ولو جوزي بعمله لم يستوجب التخليد، لأنه عمل

في سنين معدودة، والجزاء عليها يقع بمثلها وبأضعافها، وانما يخلده الله تعالى بنيته، لأنه كان ناويا ان يطيع الله تعالى لو أبقاه ابداً . فلما اخترمه دون نيته، جازاه عليها، وكذلك الكافر نيته شر من عمله، لأنه كان ناويا ان يقيم على الكفر لو ابقاه ابداً، فلما اخترمه الله تعالى دون نيته جزاه عليها. لذا نرى ان المؤلف قد دفع الاشكال الحاصل الذي توهمه بعضهم بما استعان به من حجج عقلية دامغة مكنته من ابطال التناقض والتعارض المزعوم، وغيرها من الامثلة التي زخر بها كتابه.(٧٥)

٢- اختلاف في الحديث مخالف لكتاب الله :

وهذا النوع من الاختلاف هو ان يأتي حديث بحد من الحدود التي قضى بها رسول الله ﷺ ثابت بالسنة دون ذكر هذا الحد في كتاب الله تعالى بصورة تفصيلية الامر الذي دعى اصحاب الاهواء الى افتراء دعوى مخالفة السنة لكتاب الله تعالى.

مثاله:- الحديث وما يعارضه :-

ما روي عن النبي ﷺ:((ان رجلا قام الى النبي ﷺ فقال يارسول الله نشدتك بالله إلا قضيت بيننا بكتاب الله تعالى، فقام خصمه وكان افقه منه فقال صدق أقض بيننا بكتاب الله وأذن لي.... فقال: والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله- المائة شاة والخادم رد عليك – وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام وعلى امرأة هذا الرجم... الحديث))(٧٦)

الاشكال :-ان هذا الحديث فيه قضاء للنبي ﷺ بحد من حدود الله تعالى وهي جريمة الزنا فقضى بالرجم على الزانية المحصنة وبالجلد والتغريب على الزاني غير المحصن، وهذا في نظرهم مخالفة لكتاب الله تعالى في آية الزنى بقوله تعالى:{الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ}(٧٧)، فلم يذكر الرجم والتغريب الذي جاء في الحديث، وهذا مناقض ومعارض لما جاء به كتاب الله تعالى.

رفع الاشكال :- وهذا التعارض والاختلاف مدفوع من وجوه :

قال ابن قتيبة:((ان رسول الله ﷺ لم يرد بقوله لأقضين بينكما بكتاب الله ههنا(القرآن)، وانما اراد لأقضين بينكما بحكم الله تعالى(٧٨) هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أن لفظ الكتاب عنده يتصرف على وجوه بقوله:((والكتاب يتصرف على وجوه منها الحكم والفرض)) وقد استعان على اثبات ما ذهب اليه بآيات وأدلة من القرآن كقوله تعالى:{ كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاء ذَلِكُمْ }(٧٩)، أي فرضه عليكم- وقال:{كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ } (٨٠)، أي فرضه عليكم، وقال: {وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ}(٨١)، أي فرضت، وقال تعالى:{ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ}(٨٢)، أي حكمنا وفرضنا.

كما استعان على حجته بالشعر العربي بقوله: وقال النابغة الجعدي :

ومال الولاء بالبلاء فملتم وما ذاك قال الله اذ هو يكتب

ومراده بالكتابة هنا بقوله:((يكتب))، أي((يحكم))(٨٣).

٣- اختلاف في الحديث، ينقضه القرآن :

وهذا النوع من الاختلاف هو ان يأتي حديث عن النبي ﷺ مخالف لنص من نصوص الكتاب العزيز، وهذا الاختلاف في الحديث يفترق عن سابقه من حيث ذكر الفاظ لحدود لم يصرح بها الكتاب، وقد جاء دفع هذا الاختلاف في الحديث بالفاظ كالنقض او يكذبه القرآن أو يبطله القرآن، وهذه الالفاظ متفقة من حيث المضمون، كونها تشترك لدفع الاختلاف او الاشكال الحاصل في فهم المراد من نص الحديث.

مثاله :- الحديث وما يعارضه

((قالوا رويتم عن النبي ﷺ انه قال: صلة الرحم تزيد في العمر))[٨٤] وهذا مخالف ومناقض لقول الله تعالى: { فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ} [٨٥]
الإشكال :- ان هذا الحديث فيه ان صلة الرحم تزيد العمر، وهذا مخالف ومناقض لما صرح به القرآن في ان الاجل اذا جاء لا يتاخر ولا يتقدم.
دفع الإشكال والتناقض :-
ذهب ابن قتيبة الى القول:((ان الزيادة في العمر تكون بمعنيين احدهما: السعة والزيادة في الرزق وعافية في البدن وقد قيل الفقر هو الموت الاكبر))، وقد استدل الى ما ذهب اليه بقول الشاعر :

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء

يعني الفقير فلما جاز ان يسمى الفقر موتاً ويجعل نقصا من الحياة جاز ان يسمى الغنى حياة ويجعل زيادة في العمر، والمعنى الآخر ان الله تعالى يكتب اجل عبده عنده مائة سنة ويجعل بنيته وتركيبه وهيئته لتعمير ثمانين سنة فاذا وصل رحمه زاد الله تعالى في ذلك التركيب وفي تلك البنية ووصل ذلك النقص فعاش عشرين اخرى حتى يبلغ المائة وهي الاجل الذي لا مستأخر عنه ولا متقدم[٨٦].

٤- اختلاف في الحديث يبطله ويكذبه القرآن والاجماع :

وهذا الصنف من الاختلاف على حسب دعواهم ان يأتي الحديث مخالفا ومناقضا لصريح القرآن واجماع المسلمين، وعليه يكون هذا الحديث اما باطلاً او نوع كذب وهذا ما عدوه اختلافاً وأشكالاً في الحديث.
مثاله:- الحديث وما يعارضه :
الحديث- قالوا:((رويتم ان ابن ام كلثوم استأذن على رسول الله ﷺ وعنده امرأتان من أزواجه فأمرهما بالأحتجاب، فقالتا: يا رسول الله انه اعمى، فقال: أفعمياوان انتما))[٨٧] .
الاشكال :- ان الحديث أعلاه يعارض وينافض نص القرآن وإجماع المسلمين، فأما القرآن قوله تعالى: {وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا}[٨٨]، أي الكحل والخاتم، واما الاجماع فأن الناس مجمعون على أنه لا يحرم على النساء ان ينظرن الى الرجال اذا استترن وقد كن يخرجن في عهد رسول الله ﷺ الى المسجد ويصلين مع الرجال[٨٩].
رفع الاشكال :-
قال ابن قتيبة في معرض رده لدفع دعوى التناقض والتعارض بين هذه النصوص:((ان الله عز وجل امر ازواج رسول الله ﷺ بالاحتجاب، اذ امرنا ان لا نكلمهن الا من وراء حجاب فقال: { وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ }[٩٠]، وسواء دخل عليهن الاعمى والبصير من غير حجاب بينه وبينهن لأنهما جميعاً يكونان عاصيين لله عز وجل ويكن أيضاً عاصيات لله تعالى اذ اذنّ لهما في الدخول عليهن)) ثم عضد هذا القول بقوله:((كما خصصنّ بتحريم النكاح على جميع المسلمين فاذا خرجن عن منازلهن لحج أو لغير ذلك من الفروض او الحوائج التي لابد من الخروج لها زال فرض الحجاب لانه لا يدخل عليهم حينئذ داخل- فيجب ان يحتجبن منه اذا كن في السفر بارزات، وكان الفرض انما وقع في المنازل التي هن بها نازلات))[٩١].

٥-اختلاف في الحديث يدفعه ويبطله القرآن وحجة العقل :

وهذا النوع اضافة الى تعارضه مع نص القرآن فان حجة العقل تدفعه وتبطله وهذا التعارض والاختلاف الذي يدفعه القرآن والعقل- هو غير حاصل بل دعوى واهية لا صحة لها، واليك عرض ذلك.

الحديث وما يعارضه: الحديث الذي جاء من طريق ام المؤمنين عائشة-رضي الله عنها- قولها:((لقد نزلت آية الرجم ورضاع الكبير عشر، فكانت في صحيفة تحت سريري عند وفاة رسول الله ﷺ فلما توفي وشغلنا به دخلت داجن للحي فأكلت تلك الصحيفة))[٩٢].

الاشكال:-

الحديث الذي روته عائشة –رضي الله عنها- يخالف نص القرآن وحجة العقل فأما القرآن وهو قوله تعالى: { لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ }[٩٣].وقوله تعالى:{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ}[٩٤]، واما الحجة العقلية التي اثاروها قولهم:((اذا كان هذا الكتاب عزيزا فكيف اكلته شاة وابطلت فرضه واسقطت حجته وكيف اخبر باكمال الدين وقد ارسل عليه ما يأكله، وكيف عرض الوحي لأكل شاة ولم يأمر بأحرازه وصونه....))[٩٥].

دفع الاشكال :-

جاء دفع الاشكال في هذا النوع من الاختلاف الذي اخترعوه وعلقوا دعواهم به من وجوه واليك تلخيص ذلك بنقاط تخللها نوع تصرف :-

١- فأما قوله تعالى:{لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ}، فان الله تعالى لم يرد بالباطل ان المصاحف لا يصيبها ما يصيب سائر الاعلاق والعروض، وانما اراد ان الشيطان لا يستطيع ان يدخل فيه ما ليس منه قبل الوحي وبعده[٩٦].

٢- واما قوله تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ}، فقال ان هذه اية نزلت في حجة الوداع حيث اعز الله تعالى الاسلام واذل الشرك واخرج المشركين من مكة فلم يحج في تلك السنة إلا مؤمن وبهذا اكمل الله تعالى الدين واتم النعمة على المسلمين فصار كمال الدين ههنا عزه وظهوره وذل الشرك والمشركين ودروسه. لا المقصود تكامل الفرائض والسنن لانها لم تزل تنزل الى ان قبض رسول الله ﷺ، ويجوز ان يكون الكمال للدين برفع النسخ عنه بعد هذا الوقت..[٩٧].

٣- واما عجبهم من اكل الشاة لصحيفة فيها شيء من القرآن، فلا يراه ابن قتيبة شيئاً يستحق العجب ويثير الدهشة وما هي الا حجة واهية باطلة عنده عقلا بقوله:((فما يعجب من اكل الشاة تلك الصحيفة- وهذا الفأر شر حشرات الارض يقرض المصاحف ويبول عليها وهذا العث يأكلها ولو كانت النار احرقت الصحيفة او ذهب بها المنافقون كان العجب منهم اقل، والله تعالى يبطل الشيء اذا اراد ابطاله بالضعيف والقوي فقد اهلك قوما بالذر كما اهلك قوما بالطوفان وعذب قوما بالضفادع كما عذب اخرين بالحجارة واهلك نمرود ببعوضة...))[٩٨]

٤- واما اعتراضهم على عدم وجود الامر باحرازه وصونه، فهذا مردود عليهم بقوله:((وان كان العجب من وضعه تحت السرير فان القوم لم يكونوا ملوكا فتكون لهم الخزائن والاقفال وصناديق الابنوس والساج وكانوا اذا ارادوا احراز شيء او صونه وضعوه تحت السرير ليأمنوا عليه الوطأ وعبث الصبي والبهيمة- وكيف يحرز ما لم يكن في منزله حرز ولا قفل ولا خزانة الابما يمكنه ويبلغه....))[٩٩].

٦-اختلاف في الحديث يعارض النظر والعيان والخبر والقرآن :

وهذا النوع هو ان يحدث اشكال بين الحديث من جهة والنظر والعيان والقرآن على حسب ادعائهم هذه المعارضة والتناقض.

الحديث وما يعارضه :

قول النبي ﷺ:((منبري هذا على ترعة من ترع الجنة... الحديث))[١٠٠]، وقوله:((ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة...الحديث)[١٠١]، والله تعالى يقول: { سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى {١٤} عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى}[١٠٢]، وقوله تعالى:{ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ }[١٠٣] والخبر الذي جاء فيه ان الجنة في السماء السابعة[١٠٤].

الاشكال :- ان الاحاديث التي جاءت عن النبيﷺ تشير الى حدود مكان الجنة وكبرها ومكان وجودها وهذا يناقض ويخالف ما جاء به القرآن وما أخبر به الله تعالى عن جنته ووصفها بانها عند سدرة المنتهى أي ان مكانها في السماء وانها اكبر من ان تنحسر بين بيت ومنبر النبيﷺ، اضافة الى ورود الخبر الذي جاء فيه الاخبار عن مكانها وانها في السماء السابعة أن صحت تلك الأخبار.

دفع الاشكال والتعارض:-

قال ابن قتيبة:((ونحن نقول انه ليس ههنا اختلاف ولا تناقض فانه لم يرد بقوله ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ان ذلك بعينه روضة، وانما اراد ان الصلاة في هذا الموضع والذكر فيه يؤدي الى الجنة فهو قطعة منها ومنبري هذا هو على ترعة من ترع الجنة، والترعة باب المشرعة الى الماء أي انما هو باب الى الجنة))[١٠٥]، وقد احتج لما ذهب اليه باحاديث تؤكد صحة قوله وتزيل الاشكال والتعارض والاختلاف الي توهمه اصحاب هذه الدعوى، واليك عرض هذه الادلة :

١- الحديث المروي من طريق جابر بن عبد الله الانصاري قال:((خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: ارتعوا في رياض الجنة، قالوا: واين رياض الجنة يارسول الله، قال: مجالس الذكر...))[١٠٦].

٢- كما جاء في حديث آخر((عائد المريض على مخارف الجنة))[١٠٧]، والمخارف الطرق.. وانما اراد ان عيادة المريض تؤدي الى الجنة[١٠٨]

٣- وكذلك الحديث:((الجنة تحت ظلال السيوف))[١٠٩]، يريد ان الجهاد يؤدي الى الجنة فكأن الجنة تحته[١١٠].

٧-اختلاف في الحديث يكذبه العيان :

الحديث وما يعارضه: ما روي عن ابي سعيد الخدري وجاب بن عبد الله وانس بن مالك أن النبي ﷺ قال:((وذكر سنة مائة: انه لا يبقى على ظهرها يومئذ نفس منفوسة))[١١١]، وهذا باطل بين للعيان، بقولهم: ونحن طاعنون في سني ثلاثمائة، والناس أكثر مما كانوا[١١٢].

دفع الاشكال: قال ابن قتيبة: ((ونحن نقول: ان هذا حديث قد اسقط الرواة منه حرفاً، اما لأنهم نسوة او لان رسول الله ﷺ اخفاه فلم يسمعوه، ونراه بل لا نشك انه قال: لا يبقى على الارض منكم يومئذ نفس منفوسة، يعني ممن حضره في ذلك المجلس او يعني الصحابة، فاسقط الراوي منكم..))[١١٣] وقد عضد لهذا بقوله: وهذا مثل قول ابن مسعود في ليلة الجن ما شهدها احد منا غيري فاسقط الراوي (غيري)..))[١١٤]، ثم استشهد لقوله

ايضاً بقول علي رضي الله عنه لابي مسعود حين ذكر له هذا الحديث: ((انما قال ذلك يومئذ لمن حضره..))[١١٥].

٨- اختلاف في الحديث يخالفه ويبطله الأجماع :

وهذا الصنف من الاختلاف هو ان تأتي احاديث جياد في طرقها عن النبي ﷺ ومع هذا جاء الاجماع مخالفاً لها وتاركاً للعمل بها.

الحديث وما يعارضه : ما روي من طريق المغيرة بن شعبة ان النبي ﷺ : ((تبرز لحاجته فأتبعته بماء فتوضأ ومسح على عمامته ثم صلى الغداة)) [١١٦] والحديث الذي جاء من طريق بلال ان النبي ﷺ: مسح على الخمار، والحديث الذي روي من طريق عمرو بن أمية الضمري قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ فمسح على العمامة))[١١٧].

قالوا: وهذه طرق جياد عندكم وقد تركتم العمل بها من غير ان تروا لذلك عن رسول الله ﷺ ناسخاً [١١٨].

الاشكال:- ان هذه الاحاديث الواردة عن النبي ﷺ توكد مسح النبي على عمامته وخماره عند وضوءه للصلاة، ومع ذلك ترك العمل بها عند الفقهاء حتى وان جاءت من طرق صحيحة.

دفع الاشكال : جاء دفع الاشكال والاختلاف عند ابن قتيبة في هذا الموضع من وجوه وقد دعم حججه في هذا باستعانته بأدلة السنة النبوية واليك تلخيص ذلك بالنقاط الآتية وبتصرف :

١. ان الحق يثبت عند ابن قتيبة بالاجماع اكثر من ثبوته بالرواية وقد علل ذلك بان الحديث قد يعترضه السهو او الغفلة وتداخل الشبه والتأويلات والناسخ عليه اضافة الى اخذ الثقة من غير الثقة، وقد يحضر الامر الذي يأمر به النبي ﷺ رجل ثم يأمر بخلافه ولا يحضره هو فينقل الينا الامر الاول ولا ينقل الينا الثاني لانه لم يعلمه، والاجماع عنده سليم من هذه الاسباب كلها [١١٩] .

٢. ان الناس قد رووا احاديث متصلة، ومع ذلك تركوا العمل بها منها حديث الذي يرويه ابن عباس ان الرسول ﷺ جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة آمنا لا يخاف [١٢٠]، والفقهاء جميعاً على ترك العمل بهذا، والحديث الذي جاء من طريق ان عباس ان رجلاً توفي على عهد رسول الله ﷺ ولم يدع وارثاً الا مولى هو اعتقه فاعطاه رسول الله ﷺ ميراثه [١٢١]، والفقهاء على خلاف ذلك، وغيرها [١٢٢].

٣. ان اجماع الفقهاء على ترك العمل باحاديث المسح على العمامة والخمار وقد جاء هذا الاجماع لاسباب اما لنسخ او لانه رئي يمسح على العمامة وعلى الرأس تحت العمامة فالمسح على الرأس لا ينكر ولا يستغرب... وانما يستغرب الخمار ونتيجة لهذا الاختلاف ترك العمل به عند الفقهاء ومثله الحديث الذي رواه المغيرة ان النبيﷺ مسح بناصيته وعمامته والمسح بالناصية فرض في الكتاب فلا يزول بحديث مختلف في لفظه [١٢٣].

٩- اختلاف في الحديث يبطله القياس :

وهذا النوع من الاختلاف يبطلة حسب دعواهم القياس واليك بيان ذلك :

الحديث وما يعارضه : ما روي عن النبي ﷺ انه قال لعمرو بن العاص: ((ان يقضي بين قوم وان عمراً قال له أقضي يارسول الله وانت حاضر، فقال له: أقض بينهم فان اصبت فلك عشر حسنات وان اخطأت فلك حسنة واحدة))[١٢٤]، قالوا: وهذا الحكم لا يجوز على الله تبارك وتعالى [١٢٥].

الإشكال : اعترضوا على هذا بان الاجتهاد من عمرو الذي يوافق الصواب من الممكن ان يوافق الخطأ وان ما ينال المجتهد من العمل والقصد والعناية واحتمال المشقة هو نفسه ما يناله ان وافق اجتهاده الخطأ لهذا اعترضوا بهذا القياس للانكار على الاجر الذي يناله في حال موافقته الصواب او الخطأ فقالوا: فبأي معنى يعطى في احد الاجتهادين حسنة وفي الاخر عشراً [١٢٦].

دفع الاشكال: دفع ابن قتيبة هذا القياس الذي اتخذوه ذريعة للاعتراض على ما جاء في حديث النبي ﷺ مدعين عليه حمله التناقض والاشكال بحجة عقيلة دامغة ابطلت هذا الاعتراض بقوله: ((ان من وراء اجتهاد كل امرئ توفيق الله تعالى... ولو ان رجلاً وجه رسولين في بغاء ضالة له وامرهما بالاجتهاد والجد في طلبها ووعدهم الثواب ان وجداها فمضى احدهما خمسين فرسخاً في طلبها واتعب نفسه واسهر ليله ورجع خائباً ومضى الاخر فرسخاً وادعاً ورجع واجداً لم يك احقهمنا بأجزل العطية واعلى الحباء الواجد وان كان الاخر قد احتمل من المشقة والعناء اكثر مما احتمله الاخر فكيف بهما اذا استويا وقد يستوي الناس في الاعمال ويفضل الله عز وجل من يشاء فانه لا دين لا حد عليه ولا حق له قبله))[١٢٧].

١٠- اختلاف في الحديث يدفعه النظر وحجة العقل :

الحديث وما يعارضه: ما روي عن النبي ﷺ من طريق ابي هريرة –رضي الله عنه- انه قال:((انا احق بالشك من ابي ابراهيم ورحم الله لوطاً ان كان ليأوى الى ركن شديد، ولو دعُيت الى ما دعي اليه يوسف لاجبتُ))[١٢٨]. وهذا معارض للنظر وحجة العقل، اذ يعد هذا طعن على ابراهيم وطعن على لوط وطعن على نفسه عليهم السلام [١٢٩].

دفع الاشكال : وقد تم دفع الاشكال عن هذا الحديث بحمد الله تعالى لما امتلكه ابن قتيبة من نظر ثاقب وذكاء متقد لما له من احاطة تامة بفنون العلم على اختلاف شاكلتها فقال في معرض رده عليهم: ((فاما قوله انا احق بالشك من ابي ابراهيم عليه السلام فانه لما نزل عليه{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي }، قال قوم سمعوا الاية شك ابراهيم عليه السلام ولم يشك نبينا ﷺ فقال رسول الله ﷺ: انا احق بالشك من ابي ابراهيم عليه السلام تواضعاً منه... واما قوله رحم الله لوطاً ان كان ليأوي الى ركن شديد فانه اراد قوله لقومه: (لو ان لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد)، يريد سهوه في هذا الوقت الذي ضاق فيه صدره واشتد جزعه بما دهمه

من قومه حتى قال: أو آوي الى ركن شديد وهو يأوي الى الله تعالى اشدُ الاركان قالوا: فما بعث الله نبياً بعد لوط الا في ثروة من قومه، واما قوله لو دعيت الى ما دعي اليه يوسف لاجبت يعني حين دعي للاطلاق من الحبس بعد الغم الطويل فقال للرسول ارجع الى ربك فأسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن ولم يخرج من الحبس في وقته يصفه بالاناة والصبر وقال: لو كنت مكانه ثم دعيت الى ما دعي اليه من الخروج من الحبس لاجبت ولم أتلبث وهذا ايضاً جنس من تواضعه....))[١٣٠].

١١- اختلاف في الحديث تبطله حجة العقل :

الحديث الذي روي عن النبي ﷺ انه قال: ((الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت...))[١٣١].

الاشكال : قالوا ان العقل ينافي ما هو وارد في الحديث من وجوه انكم جعلتم الرؤيا على رجل طائر، والوجه الاخر انكم علقتم وقوع الرؤيا او عدم وقوفها بوقوع التعبير لها فكيف يعقل ان تتأخر الرؤيا عما تبشر به او تنذر منه بتأخر او تقدم تعبيرها، وجعلتم وقوعها بتعبيرها فان لم تعبر لم تقع [١٣٢].

دفع الاشكال :- يقول ان قتيبة: ((ان هذا الكلام خرج مخرج كلام العرب وهم يقولون للشيء اذا لم يستقر هو على رجل طائر وبين مخاليب طائر وعلى قرن ظبي، يريدون انه لا يطمئن ولا يقف))، وقد استشهد لما ذهب اليه بالشعر العربي

كأن فؤادي بين أظفار طائر من الخوف في جو السماء محَلّقِ

وذكر ايضاً :

كأن قلوب أدلائها معلقة بقرون الظباء

يريدان بان الظباء لا تستقر وما كان على قرونها فهو كذلك، وغيرها [١٣٣]، ((وكذلك الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر، يراد انها تجول في الهواء حتى تعبر فاذا عبرت وقعت، ولم يرد ان كل من عبرها من الناس وقعت كما عبر، وانما اراد بذلك العالم بها المصيب الموفق...))[١٣٤].

١٢- اختلاف في الحديث يكذبه النظر :

الحديث الذي روي عن النبي ﷺ انه قال:((اكلفوا من العمل ما تطيقونه فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا... الحديث))[١٣٥].

الاشكال :- جاء اشكالهم في هذا الحديث متمثلاً باعتراضهم على لفظ الحديث قوله: ((لا يمل حتى تملوا)) لقلة فهمهم وقصر نظرهم، فقالوا: ((فجعلتم الله تعالى يمل اذا ملوا – والله تعالى لا يمل على كل حال ولا يكل))[١٣٦].

دفع الاشكال :- وهذا الذي تصوروه وجعلوا منه اختلافاً وتناقضاً ما هو الا تأويل فاحش وخطأ عظيم فقال ابن قتيبة في ذلك: ((ونحن نقول ان التأويل لو كان على ما ذهبوا اليه

كان عظيماً من الخطأ وفاحشاً، ولكنه اراد فان الله سبحانه لا يمل اذا مللتم))[١٣٧]، وقد ضرب لذلك امثالاً كثيرة كقولهم: ((هذا الفرس لا يفتر حتى تفتر الخيل، لا تريد بذلك انه يفتر اذا فترت ولو كان هذا المراد ما كان له فضل عليها لانه يفتر معها فاية فضيلة له وانما تريد انه لا يفتر اذا فترت...))[١٣٨] وغيرها من الامثال التي يطول بذكرها المقام.

١٣- اختلاف في الحديث يفسد بعضه بعضاً او اوله اخره :

وهذا الصنف من الاختلاف جاء عند ابن قتيبة على مسميين احدهما : ان يفسد بعضه بعضاً، والاخر ان يفسد اوله اخره ومراده واحد من هذان الاطلاقين واليك صورة ذلك.

الحديث وما يعارضه :- ما روي عن النبي ﷺ انه:((نهى عن الصلاة في اعطان الابل لانها خلقت من الشياطين... ونهيه عن الصلاة في اعطان الابل لا ينكر))[١٣٩].

الاشكال :- اعتراضهم على ان الابل خلقت من الشياطين، مع العلم ان امر خلق الابل لا يخفى على النبي ﷺ انها خلقت من الابل كما ان البقر خلقت من البقر والخيل من الخيل والاسد من الاسد... [١٤٠].

دفع الاشكال :- قال ابن قتيبة: ((ان النبي ﷺ وغير النبي يعلم ان البعير تلده الناقة وانه لا يجوز ان تكون شيطانه تلد جملاً ولا ان ناقة تلد شيطاناً وانما اعلمنا انها في اصل الخلقة خلقت من جنس خلقت منه الشياطين ويدلك على قوله في حديث اخر انها خلقت من اعنان الشياطين يريد من جوانبها ونواحيها، كما يقال: بلغ فلان اعنان السماء أي نواحيها وجوانبها، ولو كانت من نسلها لقال: فانها خلقت من نسلها او بطونها او اصلابها او ما يشبه هذا..))[١٤١].

١٤- اختلاف في الحديث يوهم التشبيه :

وهذا الصنف من الأحاديث الواردة انها تدل على التشبيه او تحمل التشبيه وهذا غير وارد كما سنعرضه في هذا الموضع.

الحديث :- ما روي عن النبي ﷺ قوله: ((لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن..))[١٤٢].

الاشكال :- انهم ادعوا ان هذا الحديث يوهم ويحمل التشبيه الذي هو على الله ممنوع، حيث قالوا: انكم جعلتم الريح من نفس الرحمن، مما يوجب ان تكون الريح غير مخلوقة لانه لا يكون من الرحمن عز وجل شيء مخلوق [١٤٣].

دفع الاشكال :- قال ابن قتيبة : ((انه لم يرد بالنفس ما ذهبوا اليه وانما اراد ان الريح من فرج الرحمن عز وجل وروحه، يقال: اللهم نفس عني الاذى – وقد فرج الله عن نبيه ﷺ يوم الاحزاب- وقال تعالى: { فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا } [١٤٤]، وكذلك قوله: اني لاجد نفس ربكم من قبل اليمن... فالريح من فرج الله تعالى وروحه...))[١٤٥].

هذا ما وقفنا عليه من اصناف الاختلاف في الحديث عند ابن قتيبة في كتابه (تأويل مختلف الحديث)، والذي رتبناه على حسب تقارب دعاوى من ادعوا الاختلاف

والاشكال والتعارض بين الاحاديث، وهي كما رينا ادعاءات لا صحة لها تم ابطالها ودفع الاشكال عنها على يد هذا العالم الفهم في سفره المجيد الذي جنده للدفاع عن اهل الحديث وسنة المصطفى ﷺ.

الخاتمة

بعد هذه الجولة بين ثنايا صفحات هذا المصنف لا بد لنا من الوقوف على اهم ما خلصنا اليه من نتائج ضمت عصارة بحثنا هذا وقد لخصناها بالنقاط التالية:-

١- ان الامام ابن قتيبة قد ولد في سنة (٢١٣هـ) وكانت وفاته على اجماع من ترجم له في سنة (ت٢٧٦هـ) وقد اجتهد في طلب العلوم على اختلاف الوانها وفنونها وله مؤلفات قيمة فيها، كما تولى القضاء في فترة من فترات عصره في مدينة الدينور، وقد كان له الكثير من الشيوخ الذين نهل العلم على ايدهم وعلى رأسهم اسحاق بن راهويه كما تتلمذ على يديه الكثير وعلى رأسهم ابنه احمد بن عبد الله بن مسلم احد قضاة مصر اذ حفظ مصنفات والده وحدث بها في مصر.

٢- ان ابن قتيبة كغيره من علماء عصره استهدف ووجهت له سهام الطعن المسمومة مرة من جهة اعتقاده واخرى من جهة علمه ومصنفاته وقد بينا بطلانها وعدم صحتها من خلال عرض اقوال العلماء فيه انه كان من اوعية العلم وصادقاً ونبيلاً وديناً ومن المنتسبين لاحمد واسحاق أي على مذهب اهل الحديث، لم يدخر وسعاً ولا جهداً في الذب عن السنة الطاهرة واصحابها وقديماً قيل ((من ألف استهدف)) فلا عجب ولا غرب في طعنهم وتوجيه انتقادهم له ولمصنفاته كغيره من العلماء الافذاذ حقداً وحسداً من عند انفسهم.

٣- ان له مصنفات في الحديث وعلى رأسها ((غريب الحديث)) و((اصلاح غلط ابي عبيد في غريب الحديث)) ((والمسائل والاجوبة)) وكتابه ((تأويل مختلف الحديث)).

٤- ان كتابه هذا قد ضم المختلف من الحديث والمشكل ايضاً، وهذا ما تؤكده مادة الكتاب، كما ان من ذكر هذا الكتاب لابن قتيبة ذكره تارة بـ((تأويل مختلف الحديث)) واخرى بـ((تأويل مشكل الحديث)) .

٥- ان كتابه هذا قد ضم مقدمة طويلة اسهب فيها المؤلف في بيان مأخذ المتكلمين واصحاب الرأي والقياس على اهل الحديث كما بين صفات اهل الحديث وما نقموا على المتكلمين واهل الرأي والقياس في ارائهم والانحراف في مذاهبهم، كما اشتمل دفاعه عن اهل الحديث ورد التهم عنهم كونهم اصحاب علم النبوة .

٦- ان منهجة في كتابه التأويل قام على عرض الحديث وما يعارضه من نصوص الكتاب او السنة او غيرها من اصول الشريعة ثم يعرج الى تحديد نوع الاختلاف او التعارض او التناقض، ثم ينتهي بالرد على دعواهم لابطالها ودحضها بما اتاه الله تعالى من فطنة وذكاء ونظر ثاقب واحاطة تامة بفنون العلم واصول الشريعة مستعيناً على ذلك بآي القرآن ونصوص السنة الطاهرة واللغة وادابها وعلومها والشعر العربي وحجج العقل والنظر السليم .

٧- ان تحديد الاختلاف في الحديث اعتمد المؤلف في صياغة عنوانه اعتماداً على نوع الدعوى او الاعتراض او التناقض الذي ادعوه على الاحاديث المروية عن النبي ﷺ كمعارضته لحديث فيصار الى احدى طرق الترجيح او معارضته لنصوص القرآن او الاجماع او القياس او حجة العقل او النظر او غيرها .

٨- ان جميع ما قدمه ابن قتيبة من اصناف الاختلاف قد تم ابطاله ودحضه وهو في هذا لا يدعي الصواب في جميع ما ذهب اليه فان رأيه يحتمل الصواب والخطأ وهذا ما نطق به في مقدمة كتابة بقوله: ((فتكلفته بمبلغ علمي ومقدار طاقتي))، وهذا ما عهدناه على هذا الامام الفذ من صدق وامانة علمية تحلى بها منذ نعومة أظافره .

هذا ما وقفنا عليه من نتائج في تتبعنا لجهود هذا العلم الفهم في تصنيفه لانواع الاختلاف والاشكال الحاصل في الاحاديث التي افتروا عليها فرية حملها الاشكال والتعارض والتناقض، والتي كشفنا التوهم الحاصل فيها لضعف البصيرة وقلة الفهم ووهن الحجج من قبل من ادعى واطلق هذه الدعوات اما حقداً واما حسداً سولت لهم به انفسهم على حديث خير الأنام سيدنا محمد ﷺ، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الصادق الأمين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين .

الهوامش

(١) ينظر الفهرست، لابن النديم(ت٣٨٠هـ)، دار المعرفة-بيروت لسنة(١٣٩٨هـ-١٩٧٨م)،(ص١١٥)، وتاريخ بغداد أو مدينة السلام، للخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت(١٧٠/١٠)، وسير أعلام النبلاء للإمام الذهبي(ت٧٤٨هـ)، ط٩، تحقيق-شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم المرقسوسي، مؤسسة الرسالة-بيروت، لسنة(١٤١٣هـ)، (٢٩٦/١٣-٣٠٢) وميزان الاعتدال في نقد الرجال، للامام الذهبي(ت٧٤٨هـ)، ط١،تحقيق-الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية-بيروت لسنة(١٩٩٥م)(١٩٨/٤-١٩٩)، ولسان الميزان، لابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)،ط٣، تحقيق- دائرة المعارف النظامية-الهند، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات- بيروت، لسنة(١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، (٣٥٧/٣-٣٥٩).

(٢) ينظر تذكرة الحفاظ، للإمام الذهبي(ت٧٤٨هـ)، ط٤، دار إحياء التراث العربي-بيروت-لبنان، لسنة(١٣٧٤هـ)،(٦٣٣/٢). والمعين في طبقات المحدثين، للإمام الذهبي(ت٧٤٨هـ)،ط١، تحقيق الدكتور-همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان لسنة (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)،(ص١٠٣)، وسير إعلام النبلاء، (٢٩٦/١٣-٣٠٢).

(٣) ينظر وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، لابن خلكان(ت٦٨١هـ)،تحقيق الدكتور-إحسان عباس، دار الثقافة-بيروت، لسنة(١٩٦٨م)،(٤٢/٣-٤٣)، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للإمام السيوطي(ت٩١١هـ)،ط١، تحقيق- محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، لسنة(١٣٨٤هـ-١٩٦٥م)، (٤٦/٢-٦٣) .

(٤) ينظر نزهة الالباء في طبقات الادباء، لابي البركات بن الانباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق-محمد أبي الفضل ابراهيم ، دار النهضة- مصر للطباعة والنشر-الفجالة- القاهرة(ص٢٠٩-٢١٠) ، وانباه الرواة على انباء النحاة، للقفطي(ت٦٤٦هـ)ط١، تحقيق-محمد ابي الفضل ابراهيم، دار الكتب المصرية- القاهرة، لسنة(١٣٧١هـ-١٩٥٢م)،(١٤٣/٢-١٤٧) .
(٥) ينظر طبقات الحنابلة ، لمحمد بن ابي يعلى ابوالحسن (ت٥٢١هـ)، تحقيق- محمد حامد الفقي، دار المعرفة-بيروت، (٤٥/١).
(٦) ينظر انباه الرواة(١٦٦/١-١٦٧)، وبغية الوعاة (ص١٨١).
(٧) ينظر انباه الرواة(١٦١/٢)وبغية الوعاة(٨٢/٢).
(٨) ينظر تاريخ بغداد(٢١٢/١٢-٢١٩)، نزهة الالباء(ص١٩٢-١٩٥).
(٩)ينظر تاريخ بغداد(٣٤٥/٦-٣٥٥)،وطبقات الحنابلة(١٠٩/١) .

(١٠) ينظر كتاب الولاة، لأبي عمر محمد بن يوسف المصري(ت٣٥٠هـ)، تهذيب وتصحيح-رفن ست، مطبعة الأدباء اليسوعيين-بيروت، لسنة (١٩٠٨م)،(ص٤٨٥)، وتاريخ بغداد،(٢٢٩/٤).
(١١) ينظر الفهرست،(ص٩٣-٩٤)، وتاريخ بغداد(٤٢٨/٩)، ونزهة الالباء (ص٢٨٣-٢٨٥)، وأنباه الرواة(١١٣/٢-١١٤)
(١٢) ينظر طبقات الفقهاء، للشيرازي(ت٤٧٦هـ)،تحقيق-خليل الميس، دار القلم- بيروت، (ص١٦٦) وسير أعلام النبلاء(٤٧٢/١٥-٤٧٤)، وبغية الوعاة(٢٥١/٢).
(١٣) ينظر تأويل مختلف الحديث، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت،(ص٤٣).
(١٤) مطبوع، تحقيق-محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة- مصر، لسنة(١٣٨٢هـ-١٩٦٣م).
(١٥)مطبوع، وهو نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، لسنة(١٣٨٣هـ-١٩٦٣م).
(١٦) مطبوع، تحقيق- احمد محمد شاكر، دار احياء الكتب العربية- القاهرة، لسنة(١٣٦٤هـ-١٣٦٦هـ- ١٩٤٤-١٩٤٦) .
(١٧)مطبوع، تعليق وتصحيح-محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان، لسنة(١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).
(١٨) مطبوع، تحقيق-السيد احمد صقر، دار احياء الكتب العربية-مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، لسنة(١٣٧٨هـ-١٩٥٨م).
(١٩) مفقود، ينظر ابن قتيبة والشعوبية، للدكتور عبد الله الجبوري،ط١، دار الشؤون الثقافية العامة-بغداد، لسنة(١٩٩٠).
(٢٠) مفقود، ينظر الفهرست(ص١١٥)، وانباه الرواة(١٤٦/٢)، وسير اعلام النبلاء(٢٩٧/١٣).

(٢١) مطبوع، تحقي- محمد كرد علي، مطبوعات المجمع العلمي العربي مطبعة الترقي- دمشق –القيميرية،لسنة(١٣٦٦هـ-١٩٤٧م).
(٢٢) مطبوع، تحقيق-محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية-القاهرة، لسنة(١٣٤٢هـ-١٩٢٣م).
(٢٣) مطبوع، تحقيق الدكتور-عبد الله الجبوري، مطبعة العاني-بغداد،لسنة(١٩٧٧م).
(٢٤) مطبوع، دار الكتاب العربي، بيروت.
(٢٥)مطبوع، تحقيق الدكتور- عبد الله الجبوري، دار الغرب الاسلامي-بيروت، لسنة(١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).
(٢٦) مطبوع، تحقيق- شاكر العاشور، منشور ضمن مجلة الموارد البغدادية-المجلد الثالث، العدد الرابع لسنة(١٩٧٤م).
(٢٧)ينظر لسان الميزان(٣٥٨/٣).
(٢٨) ينظر الفهرست(ص١١٥).
(٢٩) ينظر المحلى، لابن حزم الظاهري الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، تحقيق-لجنة احياء التراث العربي، دار الافاق الجديدة-بيروت،(٣٦١/٧).
(٣٠)ينظر تاريخ بغداد(١٧٠/١٠).
(٣١) ينظر لسان الميزان(٣٥٨/٣).
(٣٢) ينظر المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي(ت٥٩٨هـ)، الدار الوطنية-بغداد، لسنة (١٩٩٠م)(١٠٢/٥).
(٣٣) ينظر تفسير سورة الاخلاص، لشيخ الاسلام ابن تيمية(ت٧٢٨هـ)، خالد البربوني-مطبعة الانصار، لسنة(١٤١٠هـ-١٩٩٠م) ،(ص ٨٦).
(٣٤) ينظر تذكرة الحفاظ(٦٣٣/٢).
(٣٥) ينظر لسان الميزان(٣٥٧/٣).
(٣٦) ينظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن عماد الحنبلي(ت١٠٨٩هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت(١٦٩/١).
(٣٧) ينظر تهذيب اللغة، للازهري(ت٣٧٠هـ)، تحقيق-عبد السلام هارون-مرجعة-محمد علي النجار، دار القومية العربية للطباعة- القاهرة، لسنة(١٣٨٤هـ-١٩٦٤م)، (٣١/١).
(٣٨) ينظر ميزان الاعتدال(١٩٨/٤)، ولسان الميزان (٣٥٧/٣-٣٥٨).
(٣٩) ينظر المصدران نفسهما.
(٤٠) ينظر المصدران نفسهما.
(٤١) ينظر ابن قتيبة ودوره في الفكر العربي الإسلامي-كلية الآداب-بغداد لسنة(١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، لعبد الخالق خميس، بإشراف الدكتور- عادل محي الدين الآلوسي (ص٢٣٤).
(٤٢) ينظر لسان الميزان(٣٥٨/٣-٣٥٩).

(٤٣) ينظر النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي(ت٨٧٤هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر-مصر،(٧٦/٣).
(٤٤) ينظر غرر الفوائد ودرر القلائد- المعروف بامالي المرتضى، للشريف المرتضى(-٤٣٦هـ)،ط١، تحقيق-محمد ابي الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية- القاهرة، لسنة(١٣٧٣هـ-١٩٥٤م)،(ص٣٣٤-٣٣٥).
(٤٥) ينظر تفسير سورة الاخلاص(ص٩٥-٩٦).
(٤٦) ينظر المصدر نفسه.
(٤٧) ينظر المصدر نفسه.
(٤٨) ينظر تفسير سورة الإخلاص (ص٨٦)، ولسان الميزان(٣٥٨/٣)، ووفيات الأعيان(١٠٥/١-١٠٧).
(٤٩) مطبوع، مكتبة الشرق الجديد - بغداد
(٥٠) ينظر سير أعلام النبلاء(٢٩٨/١٣-٢٩٩).
(٥١) المصدر نفسه.
(٥٢) ينظر ابن قتيبة والشعوبية،(ص٥٤).
(٥٣) ينظر سير اعلام النبلاء(٢٩٩/١٣).
(٥٤) ينظر ميزان الاعتدال(١٩٨/٤).
(٥٥) ينظر بغية الوعاة(٦٣/٢).
(٥٦).ينظر الفهرست(ص١١٥)، وتاريخ بغداد(١٧٠/١٠)، والمنتظم(١٠٢/٥)، وانباه الرواة(١٤٣/٢-١٤٧)، وفيات الاعيان(٤٢/٣-٤٣)، تفسير سورة الاخلاص(ص٨٦)، وسير اعلام النبلاء(٢٦٩/١٣-٣٠٢)،بغية الوعاة(٦٣/٢-٦٤).
(٥٧)عرف بابن قتيبة ثلاث من اهل العلم اضافة الى ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وهم :
أ- ابن قتيبة محمد بن الحسن، محدث فلسطين العسقلاني، ينظر تكملة الاكمال، لأبي بكر البغدادي (ت٦٢٩هـ). ط١، تحقيق الدكتور-عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة ام القرى-مكة المكرمة، لسنة(١٤١٠هـ)،(٥٠/٣).
ب-ابن قتيبة الثقفي، وهو بكار بن قتيبة بن اسد البصري الثقفي(ت٢٧٠هـ)، من اهل الفقه والاصول وهو من فقهاء الحنفية، ينظر سير اعلام النبلاء(٥٩٩/١٢-٦٠٥).
ج- ابراهيم بن قتيبة الاصفهاني من فقهاء الامامية (ت٣٠٠هـ)، ينظر معجم المؤلفين- عمر رضا كحالة- المكتبة العربية-عبيد اخوان، مطبعة الترقي-دمشق، لسنة (١٣٧٦هـ-١٩٥٧م)،(٧٧/١).
(٥٨) ينظر لسان الميزان(٣٥٩/٣).
(٥٩) ينظر تاويل مختلف الحديث(ص١٢-١٣).
(٦٠) ينظر شذرات الذهب(٣١٧/٤).
(٦١) ينظر تأويل مختلف الحديث(ص٣٧)

(٦٢) المصدر نفسه(ص٣٨).
(٦٣) ينظر الفهرست (ص١١٥).
(٦٤) ينظر تهذيب الاسماء واللغات، لابي زكريا النووي(ت٦٧٦هـ)،ط١، دار الفكر- بيروت،لسنة(١٩٩٦م)، (٢/٥٥٥-٥٥٦) .
(٦٥) ينظر تاريخ بغداد (١٠/١٧٠)، نزهة الالباء (ص٢١٠)، المنتظم(٥/١٠٢)، وانباه الرواة(٢/١٤٤)، وسير اعلام النبلاء(١٣/٢٩٧)، ولسان الميزان (٣/٣٥٨)، بغية الوعاة(٢/٦٣)، طبقات المفسرين(١/٢٤٤) .
(٦٦) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، لسنة(١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، (١/٣٢)،(١/٣٣٥)،(٢/١٤٦٤) .
(٦٧) ينظر تاويل مختلف الحديث (ص١٢) .
(٦٨) ينظر تأويل مختلف الحديث (ص٥١-٥٩) .
(٦٩) ينظر تأويل مختلف الحديث (ص٥١-٥٩).
(٧٠) ينظر تيسير مصطلح الحديث، للدكتور- محمود الطحان، ط٦، مكتبة دار التراث- الكويت، لسنة (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)،(ص٥٦) .
(٧١) المصدر نفسه(ص٥٦) .
(٧٢) المصدر نفسه(ص٥٦) .
(٧٣)ينظر تأويل مختلف الحديث(ص١٠١) .
(٧٤) ينظر مسند الربيع، للربيع حبيب بن عمر الازدي البصري،ط١، تحقق- محمد ادريس وعاشور بن يوسف، دار الحكمة مكتبة الاستقامة-بيروت-سلطنة عمان، لسنة(١٤١٥هـ)، باب في النية(١/٢٣) .
(٧٥) ينظر تأويل مختلف الحديث(ص٦١، ٧٥، ٨٣) وغيرها .
(٧٦) ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق-محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة-بيروت، لسنة(١٣٧٩هـ)- باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، (١٣/٢٥٤)بالرقم٦٨٥٠ .
(٧٧) سورة النور الآية(٢).
(٧٨) ينظر تأويل مختلف الحديث(ص٦٤).
(٧٩) سورة النساء الآية(٢٤).
(٨٠) سورة البقرة الآية(١٧٨).
(٨١) سورة النساء الاية(٧٧)
(٨٢) سورة المائدة الاية(٤٥)
(٨٣) ينظر تأويل مختلف الحديث (ص٦٤).
(٨٤) ينظر مجمع الزوائد، علي بن ابي بكر الهيثمي، (ت٨٠٧هـ)، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي- القاهرة- بيروت، لسنة(١٤٠٧هـ)، باب صدقة السر(٣/١١٥)، وتأويل مختلف الحديث(ص١٣٦) .
(٨٥) سورة الاعراف الآية(٣٤) .
(٨٦) ينظر تاويل مختلف الحديث(ص١٣٦-١٣٧) .

(٨٧) ينظر سنن ابي داود، سليمان بن الاشعث ابي داود السجستاني(ت٢٧٥هـ)، تحقيق- محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر-بيروت، باب في قوله عز وجل وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن(٦٣/٤) بالرقم٤١١٢، وسنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي(ت٢٧٩هـ)، تحقيق-احمد محمد شاكر وآخرين، دار احياء التراث العربي-بيروت، باب ما جاء في احتجاب النساء من الرجال(١٠٢/٥) بالرقم ٢٧٧٨
(٨٨) سورة النور الاية(٣١)
(٨٩) ينظر تأويل مختلف الحديث (ص١٥٢).
(٩٠) سورة الاحزاب الاية(٥٣).
(٩١) ينظر تأويل مختلف الحديث(ص١٥٢-١٥٣).
(٩٢) ينظر المصدر نفسه(ص٢١٠).
(٩٣) سورة فصلت الآية(٤٢).
(٩٤) سورة المائدة الاية(٣)
(٩٥) ينظر تأويل مختلف الحديث(ص٢١٠).
(٩٦) ينظر المصدر نفسه(ص٢١١-٢١٢).
(٩٧)ينظر المصدر نفسه(ص٢١١-٢١٢).
(٩٨) ينظر المصدر نفسه(ص٢١١-٢١٢).
(٩٩)ينظر تأويل مختلف الحديث(ص٢١١-٢١٢).
(١٠٠) ينظر مجمع الزوائد، باب فيما بين القبر والمنبر(٨/٤).
(١٠١)ينظر صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ)، تحقيق- محمد فؤاد عبد الباقي، دار أحياء التراث العربي-بيروت، باب بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة،(١٠١٠/٢) بالرقم ١٣٩٠
(١٠٢) سورة النجم الاية(١٤- ١٥)
(١٠٣)سورة آل عمران الآية(١٣٣).
(١٠٤)ينظر تأويل مختلف الحديث(ص٨٢).
(١٠٥)ينظر تأويل مختلف الحديث(ص٨٢).
(١٠٦) ينظر سنن الترمذي،(٥٣٢/٥)بالارقام٣٥٠٩، ٣٥١٠، ومجمع الزوائد، باب ما جاء في مجالس الذكر(٧٧/١٠)، وتاويل مختلف الحديث (ص٨٢).
(١٠٧) ينظر صحيح مسلم، باب فضل عيادة المريض(١٩٨٩/٤)بالرقم٢٥٦٨.
(١٠٨) ينظر تأويل مختلف الحديث(ص٨٢) .
(١٠٩) ينظر صحيح مسلم، باب كراهية تمني لقاء العدو والامر بالصبر ثم اللقاء، (١٣٦٢/٣)بالرقم١٧٤٢.
(١١٠) ينظر تأويل مختلف الحديث(ص٨٢).
(١١١) ينظر صحيح مسلم، باب قوله لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم،(١٩٦٥/٤-١٩٦٧)، بالارقام ٢٥٣٧، ٢٥٣٨.
(١١٢) ينظر تأويل مختلف الحديث(ص٦٧).

(١١٣) ينظر تأويل مختلف الحديث (ص٦٧).
(١١٤) ينظر تأويل مختلف الحديث (ص٦٧).
(١١٥) ينظر تأويل مختلف الحديث (ص٦٧).
(١١٦) ينظر سنن المسائي (المجتبى) ، أحمد بن شعيب المسائي (ت٣٠٣ هـ) ، ط٢ ، تحقيق – عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، لسنة (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) ، كتاب الطهارة – باب كيف المسح على يباع (٧٧/١) بالرقم ١٠٩ .
(١١٧) ينظر المصدر نفسه (ص١٧٦).
(١١٨) ينظر المصدر نفسه (ص١٧٦).
(١١٩) ينظر تأويل مختلف الحديث (ص١٧٦).
(١٢٠) ينظر صحيح مسلم، باب الجمع بين الوقوف في الحضر، (٤٩١/١) بالرقم ٧٠٥.
(١٢١) ينظر سنن الترمذي، باب في ميراث المولى الاسفل، (٤٢٣/٤) بالرقم ٢١٠٦.
(١٢٢) ينظر تأويل مختلف الحديث (ص١٧٦-١٧٧).
(١٢٣) ينظر المصدر نفسه (ص١٧٧).
(١٢٤) ينظر تأويل مختلف الحديث (ص٩٩-١٠٠). أخرجه أحمد في مسند الشاميين بالرقم (١٧١٥٧) .
(١٢٥) ينظر تأويل مختلف الحديث (ص١٠٠).
(١٢٦) ينظر المصدر نفسه (ص١٠٠) بتصرف.
(١٢٧) ينظر المصدر نفسه (ص١٠٠).
(١٢٨) ينظر صحيح مسلم (١٣٣/١)، ومسند ابي عوانه، يعقوب بن اسحاق الاسفرائيني (ت٣١٦هـ)، دار المعرفة- بيروت (٧٩/١).
(١٢٩) ينظر تأويل مختلف الحديث (ص٦٥).
(١٣٠) ينظر المصدر السابق (ص٦٦-٦٧).
(١٣١) ينظر سنن الترمذي، باب في تعبير الرؤيا، (٥٣٦/٤) بالارقام ٢٢٧٨، ٢٢٧٩.
(١٣٢) ينظر تأويل مختلف الحديث (ص٢٣٦).
(١٣٣) ينظر المصدر السابق(ص٢٣٦).
(١٣٤) ينظر المصدر نفسه (ص٢٣٦-٢٣٧).
(١٣٥) ينظر سنن ابي داود- كتاب الصلاة- باب ما يأمر به من القصد في الصلاة (٤٨/٢) بالرقم ١٣٦٨.
(١٣٦) ينظر تأويل مختلف الحديث (ص٢٣٧).
(١٣٧) ينظر المصدر نفسه (ص٢٣٧).
(١٣٨) ينظر المصدر نفسه (ص٢٣٨).
(١٣٩) ينظر مسند الطيالسي، لابي داود الطيالسي (ت٢٠٤هـ)، دار المعرفة –بيروت، (١٢٣/١) بالرقم ٩١٣.
(١٤٠) ينظر تأويل مختلف الحديث (ص٨٩-٩٠).

(١٤١) ينظر تأويل مختلف الحديث (ص٩٠).
(١٤٢) ينظر سنن الترمذي، باب ما جاء عن النهي عن سب الرياح، (٥٢١/٤) بالرقم ٢٢٥٢، والسنن الكبرى للنسائي (ت٣٠٣هـ)، ط١، تحقيق الدكتور –عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية- بيروت، لسنة (١٤١١هـ-١٩٩١م)، (٢٣٢/٦) بالارقام ١٠٧٧١، ١٠٧٧٢.
(١٤٣) ينظر تأويل مختلف الحديث (ص١٤٣).
(١٤٤) سورة الأحزاب الآية (٩).
(١٤٥) ينظر تأويل مختلف الحديث (ص١٤٣).

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم .
٢- ابن قتيبة والشعوبية ، للدكتور- عبد الله الجبوري،ط١، دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد، لسنة(١٩٩٠م).
٣- ابن قتيبة الدينوري ودوره في الفكر العربي الاسلامي-رسالة ماجستير- كلية الآداب- بغداد، للطالب- عبد الخالق خميس علي، باشراف الدكتور عادل محي الدين الآلوسي، لسنة(١٤١٧هـ -١٩٩٧م).
٤- انباه الرواة على انباء النحاة، لأبي الحسن القفطي(ت٦٤٦هـ)،ط١، تحقيق- محمد ابي الفضل ابراهيم، دار الكتب المصرية- القاهرة، لسنة(١٣٧١هـ - ١٩٥٢م).
٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للامام جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)،ط١، تحقيق-محمد ابي الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، لسنة(١٣٨٤هـ-١٩٦٥م).
٦- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، للخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، د.ت.
٧- تأويل مختلف الحديث، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، دار الكتاب العربي بيروت،د.ت.
٨- تذكرة الحفاظ، للأمام الذهبي (ت٧٤٨هـ)، ط٤، دار احياء التراث العربي- بيروت،لبنان، لسنة(١٣٧٤هـ).

٩- تفسير سورة الاخلاص، لشيخ الاسلام ابن تيمية(ت٧٢٨هـ)، خالد البربوني-مطبعة الانصار، لسنة(١٤١٠هـ-١٩٩٠م).
١٠- تكملة الاكمال، لابي بكر البغدادي(ت٦٢٩هـ)، ط١، تحقيق الدكتور-عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة ام القرى-مكة المكرمة، لسنة(١٤١٠هـ).
١١- تهذيب اللغة، لابي منصور الازهري(ت٣٧٠هـ)، تحقيق-عبد السلام محمد هارون، مراجعة- محمد علي النجار، دار القومية العربية للطباعة- القاهرة، لسنة(١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).
١٢- تهذيب الاسماء واللغات، لابي زكريا النووي(ت٦٧٦هـ)، ط١، دار الفكر-بيروت، لسنة(١٩٩٦).
١٣- تيسير مصطلح الحديث، للدكتور- محمود الطحان، ط٦، مكتبة دار التراث- الكويت، لسنة(١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).
١٤- سنن ابي داود، لسليمان بن الاشعث ابي داود السجستاني(ت٢٧٥هـ)، تحقيق-محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر-بيروت،د.ت.
١٥- سير اعلام النبلاء، للامام الذهبي(ت٧٤٨هـ)، ط٩، تحقيق- شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم المرقسوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت، لسنة(١٤١٣هـ).
١٦- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي(ت٢٧٩هـ)، تحقيق- احمد محمد شاكر وآخرين، دار احياء التراث العربي-بيروت،د.ت.
١٧- السنن الكبرى، للامام النسائي(ت٣٠٣هـ)،ط١، تحقيق الدكتور-عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية- بيروت، لسنة(١٤١١هـ-١٩٩١م).
١٨- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي(ت١٠٨٩هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت،د.ت.
١٩- صحيح مسلم، لابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ)، تحقيق-محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي-بيروت،د.ت.
٢٠- طبقات الحنابلة، محمد بن ابي يعلى ابو الحسن(ت٥٢١هـ)، تحقيق – محمد حامد الفقي، دار المعرفة- بيروت،د.ت.
٢١- طبقات الفقهاء، للشيرازي(ت٤٧٦هـ)، تحقيق – خليل الميس، دار القلم- بيروت، د.ت.
٢٢- غرر الفوائد ودرر القلائد- المعروف بامالي المرتضى، للشريف المرتضى(ت٤٣٦هـ)، ط١، تحقيق- محمد ابي الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية- القاهرة، لسنة (١٣٧٣هـ-١٩٥٤م) .
٢٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ) تحقيق- محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة- بيروت لسنة(١٣٧٩هـ) .

٢٤- الفهرست، لابن النديم(ت٣٨٠)،دار المعرفة- بيروت، لسنة(١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م) .
٢٥- كتاب الولاة وكتاب القضاة،لابي عمر محمد بن يوسف المصري(ت٣٥٠هـ) تهذيب وتصحيح- رفن ست، مطبعة الاباء اليسوعيين- بيروت، لسنة(١٩٠٨م).
٢٦- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة(ت١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، لسنة(١٤١٣هـ-١٩٩٢م) .
٢٧- لسان الميزان، للحافظ ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢)،ط٣، تحقيق- دائرة المعارف النظامية- الهند، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات- بيروت،لسنة(١٤٠٦هـ-١٩٨٦) .
٢٨- مجمع الزوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي(ت٨٠٧هـ)، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي- القاهرة- بيروت، لسنة(١٤٠٧هـ) .
٢٩- المحلى، لابن حزم الظاهري(ت٤٥٦هـ)، تحقيق- لجنة احياء التراث العربي- دار الافاق الجديدة-بيروت د.ت .
٣٠- مسند ابي عوانة، يعقوب بن اسحاق الاسفرائيني ابو عوانة(ت٣١٦هـ)، دار المعرفة- بيروت،د.ت .
٣١- مسند الربيع، حبيب بن عمر الازدي البصري، ط١، تحقيق- محمد ادريس وعاشور بن يوسف، دار الحكمة، مكتبة الاستقامة-بيروت-سلطنة عمان، لسنة(١٤١٥هـ).
٣٢- مسند الطيالسي، لابي داود الطيالسي(ت٢٠٤هـ)، دار المعرفة-بيروت،د.ت.
٣٣- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، المكتبة العربية- عبيد اخوان، مطبعة الترقي- دمشق لسنة(١٣٧٦هـ-١٩٥٧م).
٣٤- المعين في طبقات المحدثين، للامام الذهبي(ت٧٤٨هـ)ط١، تحقيق الدكتور- همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، لسنة(١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).
٣٥- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، لابن الجوزي(ت٥٩٧هـ)، الدار الوطنية بغداد، لسنة(١٩٩٠م).
٣٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للامام الذهبي(ت٧٤٨هـ)،ط١، تحقيق- الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية-بيروت، لسنة(١٩٩٥م).
٣٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي(ت٨٧٤هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر –مصر،د.ت.
٣٨- نزهة الالباء في طبقات الادباء، لابي البركات ابن الانباري(ت٥٧٧هـ)، تحقيق- محمد ابي الفضل ابراهيم، دار النهضة-مصر، للطباعة والنشر- الفجالة – القاهرة، د.ت.
٣٩- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، لابن خلكان(ت٦٨١هـ)، تحقيق الدكتور- احسان عباس، دار الثقافة- بيروت، لسنة(١٩٦٨م).

الملخص

عاش الإمام ابن قتيبة (ت٢٧٦ هـ) ، في عصر احتدم فيه صراع الثقافات والأفكار وأنتصر فيه كل صاحب مذهب أو فكرة أة رأي لما ذهب إليه سواء احتملت تلك الأفكار الصواب أو الخطأ ، وقد وجهت لهذا العالم الفذ سهام مسمومة كغيره من علماء عصره التليد تارة من ناحية اعتقاده وأخرى من ناحية مصنفاته ، وقد تم إثبات بطلان هذه الدعاوى وزيفها ورد السهام عنه بشهادة العلماء الجهابذة ممن عاصره أو ممن أتى بعده ، وقد كان له الكثير من المصنفات الحسان وعلى وجه الخصوص كتابه (تأويل مختلف الحديث) الذي أبدع فيه وأجاد أجادة عالية في الدفاع عن حياض السنة النبوية الطاهرة من خلال رد افتراءات الحاقدين والمبطلين من جهلة هذه الأمة بما أتاه الله تعالى من إحاطة تامة بعلوم عصره فلم يترك فنً من الفنون إلا وأصاب منه بسهم وافر ويعد هذا الكتاب ثروة تاريخية مجيدة مثلت جهود علماء أفذاذ لم يدخروا وسعاً في الدفاع عن سنة النبي ﷺ وعلى رأسهم أبن قتيبة الذي أجاد في تحديد أصناف التعارض والاختلاف والتناقض التي ادعوها على نصوص السنة النبوية حملها لها فجاء رده عليهم بطرق فنية مبتكرة تصور إبداعه وطول باعه وفكره المتقد ونظره الثاقب وقلمه الرشيق ، الذي جنده للدفاع عن السنة الطاهرة وأهلها الذين شرفهم المولى بخدمتها وصيانتها وحفظها من الزيادة والنقصان ، وتنقيتها من خلال تمييز صحيحها من سقيمها ونفيسها من رخيصها ... وأخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين .

Abstractz

Imam Ibn Qutaybah lived (died 276 AH) in an era of intensified the clash of cultures and ideas, and won when all his doctrine, idea or opinion of what went to him, both endured these ideas and doctrines and beliefs right or wrong, has been indicted for this world, like poisoned arrows of the scholars of his time Sometimes long-standing belief on the one hand and the other owned by his

works, has been the heroes of their false claims received by the arrows .

Other scholars of his time who Asroh or those who came after him, not one of them can only say he was a virtuous and noble vessel we have science, had a lot of Alsnvat in various fields of science and of the Hadith and in particular his book (interpret various talk), which He created it and shred it to defend the honor of the pure Sunnah of the Prophet's response to the hateful slanders of the ignorant and the wrongdoers of this nation, including .

Latah God fully informed of the science of his time, and this book is a glorious wealth of historical images portrayed the finest defense scientists on Hadith of the Prophet peace be upon him, led by Ibn Qutaybah who shred in identifying the gaps that Anthzha the enemies of the people of the modern action contradictions and conflicts and differences which they raised on the draft texts Sunna clean them returned that innovative technical ways indicative of the creativity and high stature

The idea of fiery and keen intuition and graceful pen, which he defended the people who talk of God to honor the service of the Sunnah, maintenance and preservation of the increase and decrease and purification Highlight Sahihaa are saheeh, and Nafisha of Rgesa